مقابله · لقد جاءت من اجل ضمان نهاية الاجرام ، او على الاقل كبح جماح [الفدائيين] ، وثمة شك كبير اذا كانت قد حققت هدفها هذا · على العكس ، هناك من يقول ان البقاء في جنوب لبنان لن يقلل بل يزيد من عدد الضحايا ، ولن يخفض بل سيزيد عمليات « فتح » ، لانه سيحول م·ت·ف· من منظمة وضعت في الظل الى منظمة تلقى تأييدا في العالم العربي » (٣٩) ·

كما كشفت العملية عجز اسرائيل وفشل سياستها في القضاء عسكريا على حركة المقاومة · « فمن اعتقد ، انه يمكن بواسطة عملية من هذا النوع ، مهما كان حجمها ، القضاء نهائيا على وجود [الفدائيين] ، فأنه ادرك الآن انه حتى بعد وصول جيش اسرائيل الى ضفة الليطاني ، ينجح [الفدائيون] في اعادة تنظيم انفسهم ، وبدء اطلاق النار من جديد · ان شعار قتل « اكبر عدد ممكن من الفدائيين » الذي طرح في مناسبات مختلفة ، لا يشهد على فهم ظاهرة م·ت·ف· [والفدائيين] الذين يعملون من قبلها · وحسب هذا الاسلوب ، يمكن التقدم حتى بيروت ، الا ان المشكلة لن تحل · وحتى عندما قتل بضعة مئات من [الفدائيين] فأن هذا الامر لم يؤثر على عمل المنظمة ، التي تستطيع تجنيد طاقات جديدة من بين جماهير اللاجئين الفلسطينيين » (٤٠) ·

ويلاحظ ايضا ان هنالك شبه اجماع داخل اسرائيل حول فشل العملية الاخيرة، في تحقيق هدفها الرئيسي ، اي « كسر ظهر م·ت·ف· بواسطة تدمير قوتها القتالية ومقاتليها ومعداتها ومراكزها ، ثم انقاذ مستوطنات الجليل من القصف البري · علينا الا نسأل فقط اذا كان هذا الهدف قد تحقق ، وانما هل هذه هي الطريقة المفيدة لتحقيقه · والجواب على هذين التساؤلين سلبي » (٤١) ·

اذن ، ما هي الوسيلة المفيدة ، في نظر الاسرائيليين ، لمكافحة نشاط الفدائيين ؟ لقد طرح اكثر من رأي في هذا الصدد ، لعل اهمها هو الحل السياسي · « ان الحقيقة هي انه لا يمكن منع اعمال الارهاب من جانب حركة سرية ، او عمليات حرب العصابات ، بطرق عسكرية فقط · ان الحل ، اذا كان هناك حل ، هو سياسي ، ويعتمد على ايجاد وضع تدرك معه المنظمات [الفدائية] انه ليس هناك احتمالا لتحقيق اهدافها بالقوة ، الا ان هناك امكانية لتحقيق جزء منها بالطرق السلمية ··· ولكن قد ··· لا توجد طريقة كهذه في المشكلة الفلسطينية · لدينا عوائق خاصة بنا تمنعنا من اقتراح حل سياسي · ولديهم هم ايضا موانع خاصة بهم تمنعهم من قبول حل كهذا · ربما «حكم علينا» بالاستمرار في هذه الحرب الى الابد · ولكن امرا واحدا ··· يبدو اكيدا ، وهو ان الحديث حول « تحقيق اتفاق » في جنوب لبنان ، كوسيلة منع اعمال [الفدائيين] في المستقبل ــ هو حديث غير مسؤول ، يخلق توقعات ليس لها اساس ، ستؤدي في المستقبل الى خيبات امل غير ضرورية » (٤٢) ·